الصفات الحميدة في ضوء سورة يوسف

دراسة تحليلية موضوعية لصفة الصبر والإحسان وحسن المعالة

☆محمد عمر فاروق
☆عبد الرشيد

قرآن کریم کو تمام انسانیت کی ہدایت اور انسانی معاشرے میں موجود برائی اور سوء اخلاق کی اصلاح کے لیے نازل کیا گیا ہے، اور ان اصلاحات کو پورے قرآن کریم میں عمومی طور پر اور انبیاء علیہ السلام کے قصوں میں خصوصی طور پر بیان کیا گیا ہے۔ ان اہم قصوں میں سے ایک قصہ حضرت یوسف علیہ السلام کا ہے جس کو خود قرآن کریم نے احسن القصص قرار دیا ہے۔ اور اس میں اللہ تعالی نے حضرت یوسف علیہ السلام کی ان اوصاف کا خصوصی طور پر ذکر کیا ہے جس کا تعلق براہ راست آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات مبارکہ کے ساتھ تھا۔ زیر نظر مقالے میں حضرت یوسف علیہ السلام کے جملہ اوصاف میں سے صفت صبر، احسان اور حسن معاملہ کا سورت یوسف کی روشنی میں دراسہ پیش کیا گیا ہے، اور با قاعدہ ان تینوں اوصاف کا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کی زندگی کے ساتھ خصوصی تعلق کو بھی بیان کیا گیا ہے۔

الحمد لله العليم الخبير، الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وصحبه؛ شموس الهداية ونور المعرفة وأفضل الأمة، وعلى من تبعهم وسلك طريقهم المستنير إلى يوم الدين .وبعد!

أن القرآن الكريم نزل لهداية البشرية وإصلاح المجتمع بما يعتريه من الفساد وسوء الأخلاق،

☆طالب الدكتوراة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد
☆طالب الدكتوراة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة كراتشى

فإنه جاء محاكياً بذلك فى قصص الأنبياء والمرسلين داعياً الأمة إلى تدبر معانيها واستخراج فوائدها كما قال تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(1)

فكان ذلك داعياً إلى توجيه الأمة وتشويقها فى الاستماع إلى مثل ذلك، وفى قصة يوسف عليه السلام نرى من هذا ما لا مثيل له ولذا عبر الله عز وجل "أحسن القصص"، وتحدث فيها عن نبيه يوسف عليه السلام من أول السورة إلى آخرها محاكياً عهوده وأزمانه التى مر بها من عسر ويسر فى أجمل عبارة وأوضحها، وماحبى الله فيها هذا النبى من كريم الشيم وجميل الأخلاق.

دعا الله من خلال هذه القصة إلى مجموعة من الصفات الحميدة من صبر يوسف عليه السلام وإحسانه وحسن معاملته، كما بين فيها حكمته وعلمه وعفوه وغيرها من الصفات، وكفى شاهداً على صبره أن تحمل أذى إخوته حين ألقوه فى غيابة الجب، ثم بِيعَ عبيداً و كادت له امرأة العزيز وسجن، فصبر على أذى إخوته، وكيد إمرأة العزيز ومكر النسوة؛

إذ علم ما فى الفاحشة من مفاسد، وما فى العدل والإحسان من منافع ومصالح، فآثر الأعلى على الأدنى فاختار الدنيا فى السجن على ارتكاب الإثم، فكانت العاقبة أن نجاه الله ورفع قدره، فأقرت إمرأة العزيز والنسوة ببرأ ته، ومكن الله له فى الأرض وكانت عاقبته النصر والملك والحكم، والعاقبة للمتقين .

فمعرفة أخلاق الأنبياء ونهجهم فى ذلك مما يحتاجه كل مسلم للحصول على فوز الدارين، وقصة يوسف مليئة بصفات يُحتاج إليها فى المجتمع لكى يبقى محفوظاً من الفساد والفاحشة؛ ما هى أهم الصفات الحميدة الواردة فى سورة يوسف؟ وكيف تثمر هذه الصفات فى الدارين من الدنيا والآخرة؟ وما هى الربط لهذه الصفات بحياة النبى ﷺ مع بيان وجه هدايتها؟ فقمنا بذكر أجوبة لهذه الأسئلة من خلال البحث، وقسمنا البحث إلى أربع نقاط .ونسأل الله العلى القدير أن يوفقنا لتحقيق هذه الغاية، وأن يوفقنا إلى القولالسديد إنه سميع مجيب.

أولًا: التعريف بسورة يوسف:

اسم السورة وسبب تسميتها وعدد آياتها: سميت السورة بسورة يوسف؛ لأن فيها ذكر قصة يوسف عليه السلام، ولم تنزل قصة نبى من أنبياء الله بمثل هذا الإطناب الذى نجده فى سورة يوسف عن يوسف عليه السلام.(2)

وهى مائة وإحدى عشرة آية، وألف وستمائة كلمة، وسبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفاً.(3)

زمن نزولها وسببه: السورة مكية كلها إلا ثلاث آيات من أولها على اختلاف(4)،

وسبب نزولها أن كفار مكة أمرتهم اليهود أن يسألوا رسول ﷺ عن السبب الذى أحل بنى إسرائيل بمصر فنزلت، وروى أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة، وقيل: أنزل القرآن على رسول ﷺ، فتلاه عليهم زماناً فقالوا: لو قصصت علينا؛ فنزل نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ، فتلاه عليهم زماناً فقالوا:

لوحدثنا؛ فأنزل: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديث الآية، كل ذلك يؤمرون بالقرآن (5)

سورة يوسف نزلت بعد سورة هود، فى تلك الفترة الحرجة التى هى بين عام الحزن بموت أبى طالب وخديجة سندى رسول ﷺ وبين بيعة العقبة الأولى ثم الثانية التى جعل الله فيهما لرسول ﷺ وللعصبة المسلمة معه وللدعوة الإسلامية فرجاً ومخرجاً بالهجرة إلى المدينة .ففيها البشارة بالهجرة، وعلى هذا فالسورة واحدة من السور التى نزلت فى تلك الفترة الحرجة فى تاريخ الدعوة وفى حياة الرسول ﷺ والعصبة المسلمة معه فى مكة.(6)

موضوعات السورة:

أفردت السورة الحديث عن قصة نبى الله "يوسف بن يعقوب عليهما السلام" وما لاقاه عليه السلام من أنواع البلاء، وضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، فى بيت عزيز مصر، وفى السجن، وفى تآمر النسوة ضده، حتى نجاه الله من ذلك الضيق، والمقصودُ بها تسلية النبى ﷺ بما مرَّ عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد .وفيها ذكر الأنبياء

والصالحين والملائكة والشياطين، والجن والإنس والأنعام والطير،وسير الملوك والممالك، والتجار والعلماء والجهال، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا، والسياسة والمعاشرة، وتدبير المعاش ونحو ذلك.

أهم مقاصد السورة:

فيها تسلية لرسول ﷺ بذكر قصة يوسف ؑ مع إخوته وما لقيه فى حياته من الأحزان والآلام والابتلائات وصبره فى ذلك، وبيان سنة الله فى الأنبياء عليهم السلام ولذا قال فى آخر السورة- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ(7)

وفيها أيضاً إثبات أن بعض الرؤيا يكون فيها إنباء بأمر غيبى يظهره الله للأنبياء ومن يصطفيهم لرسالته كما حصل ليوسف ؑ فى الرؤيا التى رآها .وفيها كذلك بيان لطفالله على عباده الصالحين، وأن تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من صالحى عباده وفيها العبرة بصبر الأنبياء عليهم السلام وحسن عاقبة هذا الصبر، والعبرة بهجرة النبى ﷺ كما هاجر يعقوب واهله إلى مصر، ونحو ذلك من المقاصد والمعانى التيدلت عليها السورة .(8)

ثانياً: ضرورة الأخلاق الحميدة فى المجتمع وأهميتها:

لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها وتقدم الحضارة فيها تظهر ضرورة الأخلاق .فالأخلاق ليست علم فحسب، بل هو تمييز بين سلوكين أحدهما يدل على الخير والآخر يفضى إلى الشر، وللأخلاق فى ذلك وظيفتين هامتين: أولهما المعرفة وثانيها التربية وبجمعها معاً يتحقق كمال الإنسان، وإذا كمل كل فرد فى المجتمع أدى ذلك إلى تكامل المجتمع ورقيه .فالأخلاق تحقق للإنسان تقدمين: حضارى واجتماعى، وكلاهما يتمان عن طريق المعرفة والتربية؛ فالمعرفة تبنى الحضارة وتقدم للإنسان اكتشافات علمية وذهنية، والتربية تساعده على توحيد ذاته وبناء

شخصية قوية تيسران له تحقيق الخيرات للإنسانية .والتقدم الاجتماعى بجانبه المعنوى من العدالة والمساواة والتعاون والصدق والأمانة والإخلاص والعفة وما إلى ذلك، وجانبه المادى من الابتكارات والانتاجات والمعمارية والفن وغيرها يحقق الخير للإنسان، وكل ما كان يهدف إلى هذا الخير الإنسانى فهو أخلاق؛ لأن الأخلاق تدعو إلى الخير وتكشف للإنسان طريق الخير ووسائله .والقوانين الأخلاقية نفسها تحمل فى طياتها القداسة والسلطة فى نفوس أتباعها؛ إذ تدفعهم إلى التقدم فى بناء الأفراد ومن ثم المجتمع، وثم إلى بناء الحضارة على أسس أخلاقية وعلمية صحيحة، وبالتالى تؤدى إلى تحقيق السعادة فى المجتمع، وهو لب التكامل؛ إذ لا عيش للمجتمع المفكك المشتت الفاسد.(9)

هذا ما كان فى العقل، أما النظر أى ما يسجله الإسلام من الأهمية للأخلاق فذلك مما لا يبعده العقل أيضاً؛ إذ أن الإسلام جعل للأخلاق من الأهمية بمكان مالم يجعل لغيرها، فجعل مناط الثواب والعقاب فى الدنيا والآخرة، وجعل هلاك الأمم لفساد أخلاقها فقال عز من قائل:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ(10)

وقال: بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ(11)

وقال تعالى: وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ(12)

وجعل جزاء الأبرار الصالحين بالجنة والقرب من النبى ﷺ: فقال

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ(13)

وقال رسول ﷺ إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ(14)

وسئل الرسول ﷺ ذات مرة أى الإسلام أفضل فقال: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ(15)

وحفظ اللسان واليد عن الآخرين من كمال الأخلاقيات .

فـالأخـلاق أمر لابد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحية المادية والمعنوية ولذا اهتم بـه الإسـلام اهتـمـاماً بالغاً، وما الحياة بدونها إلا كغابة الوحوش والذئاب فلنتصور حياة مجتمع أهـمـلـت فيـه الـمبادء الأخلاقية وساد فيه الفساد والفسق والكذب والغش والخيانة والتعدى على الـحـرمات ونحو ذلك، فلا شك أن الحياة حينئذ لا تطاق .فـالإنسان بطبيعته فى حاجة إلى الغير وقـد جبـل عـلـى الـتـجبـر والـتـكبـر والتسـلـط، فإذا استخدم هذه القوى فى الفساد لأهلك الحرث والنسل وصدق الله العظيم:

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ(16)

لـذا فـالإنسـان بـحـاجة إلـى نـظـام خـلقى يحقق له حاجته الاجتماعية ويقف أمام نفسه وميوله، ويـصغى إلى النفع والخير لنفسه ولغيره ولمجتمعه، ولهذا أمر الله بالتعاون الاجتماعى فى تحقيق ذلك ونهى من التعاون على الإثم، فقال عز وجل:

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ(17)

ونهى عن القتل بكل شدة حتى قتل الإنسان نفسه؛ لأن القتل فى نظره تعدٍّ على الحياة، ثم إنه لا يعتبره تعدياً على حياة فرد وإنما يعتبره تعدياً على حياة الناس كافة، فقال تعالى:

أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعا(18)

ولم يحرم القتل فقط بل حرم أيضا كل الأمور التى قد تؤدى إلى القتل، وذلك حماية للحياة: فنهى عن إثارة الفتن والتى قد تودى إلى تقتيل وإراقة الدماء فقال تعالى:

وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ(19)

وقال فى موضع آخر: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ(20)

ورتـب على من قام بجناية القتل قصاصاً ليكون رادعاً له ولغيره عن ذلك .وبنى الإسلام بأصوله وأخـلاقيـاتـه مـجتـمـعـاً متـكـاملاً متحاباً، ويمثل ذلك فى عهد الرسول ﷺ خير مثال له وأفضل

نموذج، فدعا إلى الفضائلا لأخلاقية التى تندرج تحتها القيم الأخرى إلى أن تتكامل فى الحياة الأخوة والمحبةوالتآلف والأمن والسلام، وتمثلت حياة الرسول ﷺ لمثل هذه الأخلاق الذى دعا إليه الإسلام وقد جمع بها الناس حوله وألف قلوبهم، وصدق الله العظيم:

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم(21)،

وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ(22).

فأسس الإسلام مبادء أخلاقية راسخة ذات صلة عميقة بالحياة –تشمل حقوق الإنسان لربه تبارك وتعالى وحقوقه لنفسه وحقوقه على الآخرين يستطيع بها مواجهة الصعاب وشدائد الحياة ويحيا حياة كريمة عزيزة كالصبر والعدالة والصدق والإحسان والعفة والطهارة وغيرها، وهى مبادء بنائة تدعوا إلى التعمير والإصلاح والكمال فى البناء الاجتماعى.(23)

ثالثاً: أسلوب القرآن فى الحث على الصفات الحميدة:

لقد عمد القرآن الكريم إلى نوعين من الأسلوب فى عرض الصفات الحميدة والحث عليها، وكلا النوعين مؤثران ونافعان، وهذا مما لا شك فيه؛ لأن منزل الكتاب وخالق الإنسان هو الأعلم بما يصلح العباد وما ينفع له.

النوع الأول: الأسلوب المباشر فى الحث على الصفات الحميدة:

لقد دعا القرآن الكريم إلى الصفات الحميدة وحث عليها، ولكنه لم يكثر منها بقدر ما أكثر من التحذير من الصفات الذميمة، وهذا يظهر جلياً من خلال قرائة القرآن الكريم؛ وذلك لما للصفات الذميمة من سىء الأثر فى الأفراد والمجتمع .وقد اتبع ذلك جزائاً من ترغيب أو ترهيب ومن الآيات التى حثت على فضائل الصفات قول الله تعالى:

وَأَوْفوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنوا بِالقِسْطَاس الْمُسْتَقِيم ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا(24)

وجمع وجوه الخير فى قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا ارْكعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكمْ وَافْعَلوا الْخَيْرَ لعَلّكمْ تفْلِحُون(25)

وهكذا القرآن ملىء بالتوجيهات والنصح للأمة بما فيه صلاح الدين والدنيا والآخرة .

النوع الثانى: الأسلوب غير المباشر فى الحث على الصفات الحميدة:

ولا شك أن هذا النوع من الأسلوب يلفت انتباه السامع ويوجهه، بل وقد يثير بمشاعره ويحركها، ومن الآيات فى مثل هذا النوع كثيرة منها قول الله تعالى فى مدح أيوب عليه السلام:

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ(26)

رابعاً: الصفات الحميدة فى ضوء سورة يوسف:

إن كل صفة من هذه الصفات والخصال الحميدة المذكورة لاحقاً فى الآيات من سورةيوسف عليه السلام متداخلة فيما بينها، فالبلاء صحبه الصبر والإحسان وحسن المعاملة وماإلى ذلك، وهكذا فى بقية الصفات الحميدة فى خلال هذه السورة .فلا عجب أن تتكرر مواضع الاستشهاد بالصفات الحميدة، فمع إيجاز القصة فإنها تحمل فى طياتها مئات بل آلاف العبر والعظات والتأملات.

صفة الصبر:

تحدث الله تعالى فى هذه السورة الكريمة على صبرين: صبر يعقوب عليه السلام، ويتمثل فى فراق أحب الأبناء عنه، ثم فراق الآخر الصغير .وصبر يوسف عليه السلام؛ وهو عبارة عن صبره فى مواقف عديدة وفتن وابتلائات كثيره: كابتلائه بالمشاعر البشرية (بحب أبيه نبى الله يعقوب له وكيد إخوته له بسبب ذلك)، ثم ابتلائه بفراقه عن أهله ووالده بالخصوص، ثم ابتلائه بأن بِيعَ بَيْعُ العبيد، ثم ابتلائه بالرخاء ورغد العيش، وابتلائه بكيد امرأة العزيز، وكيد النسوة، ثم ابتلائه بالتهمة وهو برىء عنها، ثم بالسجن، ثم بالسلطان والملك .وكل هذه الابتلائات تجمع أنواع الصبر المختلفة المذكورة لاحقاً.

معنى الصبر:

الصَبْرُ لغة: هو حَبس النفس عن الجزع .وصبرت الرجل، إذا حَلَّفْتَهُ صَبْراً أو قتلْتَه صَبْراً

.يقال: قُتِل فلان صَبْراً وحَلَفَ صَبْراً، إذا حُبِسَ على القتل حتى يُقْتَلَ أو على اليمن حتى يحلف.(27)

وفى الاصطلاح: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله، فقد أثنى الله تعالى على أيوب عليه السلام بصبره بقوله: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ(28)

مع أنه دعا برفع الضر عنه الوارد فى قوله:

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(29)

فدعاء الله فى كشف البلاء لا يقدح فى الصبر وثمرته، والرضا بالقضاء لا يقدح فى الشكوى إلى الله لا إلى غيره.(30)

أنواع الصبر:

للصبر أنواع وهى: الصبر على طاعة الله، والصبر عن محارم الله وعن المعاصى، والصبرعلى المصائب والابتلائات، فالأولان عبارة عن صبر اختيار ورضا ومجاهدة نفس، والثالث صبر على ما لا كسب للعبد فيه، وهاك أنواعاً أخرى للصبر وهى: الصبر بالله؛ وهو صبر الاستعانة به وأنه هو المعين له وهو ما يؤيده قول الله تعالى:

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّه(31)

والصبر لله؛ وهو الصبر الذى دافعه والباعث عليه هو محبة الله تعالى والقرب منه، والصبر مع الله؛ وهو المشى وفق مشيئة الله والسير مع أوامره ونواهيه وأحكامه الدينية؛ وهو صبر الصديقين.(32)

وهذه أنواع الصبر وهى مجملة فى سورة يوسف والقصة الواردة فيه، وسيتضح ذلك من

خلال البحث.

الصبر فى ضوء سورة يوسف:

تحدثت سورة يوسف عن الصبر فى مواقف عديدة، واعتبرت هذه الصفة أهم الصفات

الحميدة المذكورة فى هذه السورة وهى تتمثل فى:

أولًا: صبر يعقوب عليه السلام:وهو عبارة عن صبره فى المواقف الآتية:

صبره بفراق أحب أبنائه منه يوسف عليه السلام:

والقصة كما هى فى السورة، فقد كان يوسف عليه السلام أحب الأبناء إلى أبيه، وقد كره ذلك إخوته ودبروا له الحيلة واستأذنوا من أبيهم ليذهبوا به بحجة أن يلعب معهم ويرتع، وهم بذلك يقضوا عليه، وبعد أن تشاوروا فى القضاء على يوسف عليه السلام وإلقائه فى الجب، ثم انتهائهم من ذلك ورجوعهم إلى أبيهم باكين وقالوا:

يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ(33)

وهنا تتجلى صفة الصبر عند يعقوب عليه السلام فى قول الله تعالى على لسانه:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ(34) .

وسولت من سول: سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا: أى زَيَّنَتْه لَهُ، والتَّسْوِيل: تَحْسِينُ الشَّىْءِ وتزيينُه وتَحْبِيبُه إِلى الإِنسان لِيَفْعَلَهُ أَو يَقُولَهُ.(35)

والآية معناها: بل زينت لكم أنفسكم أمراً، فصبرى على ما فعلتم بى فى أمر يوسف صبر جميل أو فهو صبر جميل، والله أستعين على كفايتى شر ما تصفون من الكذب.(36)

صبره بفراق بنيه الكبير والصغير (يوسف عليه السلام وبنيامين):

ومثل ذلك حينما يذهبوا بالصغير (على الأرجح بنيامين) ليكتلوا من أخيهم يوسف عليه السلام فى مصر وهم به جاهلون ثم حبس يوسف عليه السلام أخاه الصغير عنده وذلك بخطته الحكيمة التى خطها، فرجع الأبناء إلى أبيهم دون بنيامين وكبيرهم الذى تخلف لأنه تذكر الميثاق الذى أعطوه لوالدهم وهو رجوع بنيامين إليه، وتذكر ما فرطوا فى يوسف من قبل–

وقالوا: يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ(37) وهنا قال يعقوب عليه السلام ثانية:

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (38)

أى بل زينت لكم أنفسكم أمراً هممتم به وأردتموه، فصبرى على ما نالنى من فقد ولدى، صبرجميل لا جزع فيه.(39)

ففى كلتا الآيتين محاربة بين الدواعى النفسانية التى تدعوه إلى الجزع والتسخط، والدواعى الروحانية التى تدعوه إلى الرضا والصبر، فمالم تحصل معونة الله ما حصلت الغلبة، فقوله:

صبر جميل بمثابة إياك نعبد وقوله: والله المستعان بمثابة إياك نستعين، فالصبر على نوعين: صبر جميل، وصبر غير جميل .والصبر الجميل هو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله تعالى، ثم يعلم أن الله سبحانه مالك الملك ولا اعتراض على المالك فى أن يتصرف فى ملك نفسه فيصير استغراق قلبه فى هذا المقام مانعاً له من إظهار الشكاية فيلزم الرضا وعدم التسخط.(40)

وهذا ما تبعه يعقوبؑ حيث قال: إِنَّمَآ أَشكُواْ بَثِّى وَحُزنِىٓ إِلَى للَّهِ (41) .

فجمع الصبر بكماله وتمامه وبأنواعه .ويروى أن النبى ﷺ سئل عن الصبر الجميل فقال:

صَبْرٌ لَا شَكْوَى فِيهِ فَمَنْ بَثَّ لَمْ يَصْبِرْ(42)

وقيل: ثلاث من الصبر أن لا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك، ولا تزكى نفسك.(43)

ثانياً: صبر يوسف عليه السلام: ويتمثل فى المواقف الكثيرة التالية:

صبر يوسف عليه السلام على حسد إخوته وكيدهم:

حيث ألقوه فى غيابة الجب وأبعدوه عن أباه الوالد الحبيب نبى الله يعقوب عليه السلام، ثم على بلية بيعه بيع العبيد .وهى كما ذكرت فى بداية القصة فى سورة يوسف وهو صبر على أقدار الله تعالى وعلى الابتلاء.

الصبر عن المعصية (وهى مراودة امرأة العزيز له ثم كيد النسوة):

وتبدأ قصة مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام من قول الله تعالى: وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...الخ(44)

وراودته على كَذَا: مراودة أَي: أَرَادَتْهُ، والإرادة: هِيَ فِي الأَصل قُوَّة مركبة من شَهْوَة وحاجة وخاطر وأمل"(45)

وفى الآية أرادته على الفجور والشهوة الحرام، ولكن يوسف عليه السلام امتنع عن ذلك أشد الامتناع وقال: مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُون (46)

والصبر على كيد النسوة واجتماعهن على ذلك، فقد تعرض لفتنة أكبر، تعرض لفتنة نسوة المدينة مع سيدته، فبعد أن كان مفتونا من واحدة، أتته الفتنة من مجموعة من النساء، وبعد أن كانت الفتنة عرضاً للفحشاء، أصبحت تهديداً بالسجن إن لم يفعل ما أمر به من الفحشاء .فحبب إلى نفسه عيشة السجن على المعصية وقال: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ(47)

الصبر على ظلمة السجن وضيقه من غير ذنب وذلك حينما امتنع عن فعل الفاحشة وفضل عيشة السجن على العيش الرغيد الذى عاشه فى بيت العزيز حفاظاً على حق الله تعالى؛ فأداركه بأن الله مطلع عليه جعله يستعيذ به وجعله يكبح جماح شهوته، ويرفض دعوة امرأة العزيز

.قال تعالى: لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ(48) فهو برهان إيمانى تربوى، فعن ابن عباسؓ عنهما قال فى تفسير الآية:

مثل له يعقوب فضرب صدره، فخرجت شهوته من أنامله(49)

ثم مراعاةً لحق العزيز الذى أكرمه،ومراعاة لنفسه وحقها .ومكث بذلك فى السجن بضع سنين فى ظلمته وضيقه وهو برىء مما رمى به.

ربط الصفة بحياة النبى صلى الله عليه وسلم وبيان وجه هدايتها:

وهكذا توالت الابتلائات والآلام وتجلد يوسف عليه السلام فى ذلك وصبر، فكان نعم الصابر،

وكانت العاقبة حميدة، والثمرة زكية وهى فيما سيأتى .ومثل ذلك صبر نبينا محمد ﷺ حين بدأ بالدعوة إلى الإسلام، ثم عند الجهر بها، وعانى من أذى قريش الكثير، ثم توالت عليه المحن وهو جالد صابر يعرف العاقبة الحميدة التى تنتظره وهى كما عرفناهافى كتب التاريخ ولا يسع المقام لها هنا .فينبغى لأهل الإيمان وأهل العلم والهداية أن يتخلقوا بهذا الخلق النبيل ويسيروا عليه حتى تكون لهم العاقبة الحميدة، وقد أمر الله نبيه محمد ﷺ فى مواضع عديدة بالتحلى بالصبر فقال عز من قائل: (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)، وبين النبى ﷺ فضل الصبر ومكانته فقال:مَا أُعْطِى أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا لَهُ وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ(50)

فلا بد من العناية بهذا الأمر، ولابد أن يعلم طالب العلم أنه لا بد من الصبر، وأن الأعمال العظيمة والخير الكثير لا يحصل بمجرد الدعوى والرغبة والتمنى من دون عمل وصبر .وهى سنة الأنبياء وأخلاقهم، وطوبى لمن تخلق بأخلاقهم وسار على نهجهم وحسن مآب

وهذا النوع من الصبر هو الذى يحصل به رضا الله تعالى ويرقى إلى الدرجات العلا وبه يحصل على الخير كله، ففى الحديث الصحيح:

عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ .إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ(51)

صفة الإحسان وحسن المعاملة:

ذكر الله ألواناً من حسن المعاملة والإحسان فى هذه السورة أى سورة يوسف، كحسن معاملة الملك وهو العزيز بيوسف ؑ وإكرامه له، ثم رد يوسف ؑ ذلك الإحسان بعدم فضح أهله (امرأته) أمام رعيته، وإحسان يوسف على إخوته بإيفاء الكيل لهم على الرغم من ظلمهم وكيدهم له.

معنى الإحسان:

الإِحْسَان: "فعل ما ينبغى أن يفعل من الخير"(52)

وقيل: هو فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسناً به، كإطعام الجائع أو يصير الفاعل به

حسناً بنفسه، يُقال: (أحسن الرجل) إذا صَار حسناً أَو دخل فِى شَىْء حسن.(53)

لقد جاء ذكر الإحسان فى سورة يوسف تصريحاً وتضميناً ففى التصريح قول الله تعالى:

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ(54)

وقال: وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ...نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(55)

وقال تعالى: وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ...وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(56)

وقال عز من قائل:

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(57)

وقال: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِين(58).

أولًا: إحسان وحسن معاملة عزيز مصر مع يوسف عليه السلام: فيوسف عليه السلام حينما اشتراه عزيز مصر قال لامرأته:

أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا (59)

أى أكرمى موضع مقامه وذلك حيث يثوى ويقيم فيه، وأكرميه عسى أن يكفينا بعض ما نعانى من أمورنا إذا فهم الأمور التى نكلفها وعرفها، أو نتخذه ولدا.(60)

فأراد أن يجعل الإحسان إليه سبباً فى جلب المحبة والمنفعة منه فيتخذاه ولداً فيبر بهما.(61)

وهكذا عامله معاملة الكريم الطيب ولم يجعله فى مقام العبيد، وإنما أراد أن يتخذه ولداً ويجعله من أهل بيته.

ثانياً: إحسان وحسن معاملة يوسف عليه السلام:

تظهر صفة الإحسان فى قول تعالى:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(62)

فإن يوسف رد ذلك الجميل وتلك المعاملة الحسنة التى تعامل بها عزيز مصر معه، إذ قال يوسف

حين دعته امرأة العزيز إلى نفسها: معاذ الله إنه سيدى أحسن منزلتى وأكرمنى وائتمننى فلا أخونه فى أهله، إنه لا يدرك البقاء ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له فعله، وهذا الذى تدعونى إليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدى الذى ائتمننى على منزله.(63)

وأكد ذلك بوصفه بجملة أحسن مثواى أى جعل آخرتى حسنى إذ أنقذنى من الهلاك، وأكرم كفالتى.(64)

فجائت جملة إنه ربى أحسن مثواى تعليلاً لما امتنع عنه من المعصية، وتعريض بها فى خيانة عهده، وفيها الحفاظ على الأمانة التى أمّنها العزيز ليوسف عليه السلام إذ أكرم مثواه،ورباه وأنعم عليه، فلا يليق عقلاً أن يجازيه على ذلك الإحسان بهذه الخيانة القبيحة .

وقد جاء الجواب من يوسف عليه السلام فى غاية الحسن فى الترتيب، فقوله: "معاذ الله " إشارة إلى حق الله تعالى وأنه يمنع من هذا العمل، وقوله: إنه ربى أحسن مثواى رعاية لحقوق الخلق إذ أن الرجل أى العزيز قد أنعم عليه فكيف يرضى بالإسائة له مقابل إحسانه وإنعامه، وقوله: إنه لا يفلح الظالمون صون النفس عن الضرر فهو واجب، ولذة الدنيا مؤقتة يتبعها خزى وعار فى الدنيا وعذاب فى الآخرة، فالعقل السليم لا يرتضى ذلك.(65)

فتذكر يوسف عليه السلام عاقبة الظلم المترتب على خيانته لمن أحسن إليه، وهو عدم الفلاح إنه لا يفلح الظالمون..

وفى قوله تعالى: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ(66)

فإن يوسف عليه السلام حين جاء ه الرسول فى السجن يطلبه للملك رد يوسف هذا الردالجميل مراعلة لإحسان المحسن إليه، وحفاظاً عليه، وصيانة لنفسه بما حباه الله من العفة والعصمة، فسأل عن أمر النسوة بما فيهن امرأة العزيز ولم يصرح بامرأة العزيز مع أنها هى التى دبرت له وكانت السبب فى إلقائه فى السجن، ولعل كل واحدة من النسوة بالغت فى ترغيب يوسف فى

موافقة سيدته على مرادها، ويوسف علم أن مثل هذه الخيانة فى حق السيد المنعم لا تجوز.(67) ومن حسن معاملته عليه السلام أنه حين جاء ه الرسول الفتى الذى دخل مع يوسف عليه السلام السجن واستفتاه فى رؤياه فأخبره يوسف عن تأويل رؤياه وقال له: اذكرنى عند ربك ولكنه نسى أن يذكر يوسف عليه السلام كل هذه السنوات الطوال عند الملك، وسأله عن رؤيا الملك واستفتاه فيه، فإن يوسف عليه السلام لم يعاتبه فى نسيانه وعدم ذكره يوسف عليه السلام عند الملك، بل عامله معاملة حسنة ورد ما كان قد سأل عنه بحلم وصبر وتأنى ولم يغضب معه .وقد الله وصف يوسف عليه السلام بهذه الصفة تصريحاً فقال على لسان صاحبى السجن، وعلى لسان إخوته كذلك حينما جائوا إليه ولم يعرفوه:

إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(68)

فيعنى ذلك أنه عرف بالإحسان وحسن معاملة الناس.

ربط الصفتين بحياة النبى صلى الله عليه وسلم وبيان وجه هدايتهماوقد عرفت هذه الصفة فى الأنبياء جميعاً، وكان النبى صلى الله عليه وسلم خير مثال له فكان يحسن إلى الناس وينفعهم بما يمكنه من المال والنفع وأنواع الإحسان، وكان أشرحالناس صدراً فى ذلك وأطيبهم نفساً، وأمره به النبى صلى الله عليه وسلم فقال: رسولﷺإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ

فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ(69)

حتّى فى معاملة الحيوان، وذبحه كما مر فى الحديث .وعامل النبىﷺ مع قريش بمعاملة الإحسان حينما أراد عليه السلام الهجرة من مكة إلى مدينة فأمر على رضى الله عنه بأن يردّ صباحاً الأمانات إلى أهلها، وهكذا الوقائع الأخرى من السيرة النبوية التى تتعلق بحسن معاملة الرسول عليه السلام مع قريش والمشركين والكفار وغيرهم.

فالإحسان هو لب الإيمان وروحه وكماله وقد قال الله تعالى:هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّاالإِحْسَانُ(70)

والإحسان في صورته العليا صفة ربّ العالمين، وقد قرن الله عز وجل الإسلام بالإحسان، وجعلهما أفضل ما يتحلى به المسلم فقال عز من قائل:

وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ(71)

وهو سبب في تآلف القلوب وزرع المحبة بينها قال تعال

يوَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(72)

وقال عز وجل في بيان ثمرة الإحسان: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (73)

فالإحسان يقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم بعلم اليقين بأنّ الله عزّ وجلّ– ناظر إليه مطلع على عمله، وبهذا الإتقان تنهض الأمم وترقى المجتمعات .وهو مطلوب في جميع الأحوال؛ في مواجهة الابتلائات بالصبر، في كظم الغيظ والعفو عن الناس، في الأحكام، في الجهاد والقتال وفي جميع نواحي الحياة المختلفة.

نتائج البحث:

1. أن دوام الحياة الاجتماعية وتقديم الحضارة فيها تبنى على الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة.
2. أن سورة يوسف نزلت لتسلية الرسول صلى الله وعليه وسلم والعصبة المسلمة معه على ما لقيهم من ضروب المحن والشدائد والكروب والأحزان والآلام والابتلائات وغيرها من أنواع البلاء .
3. أن القرآن الكريم قد اختار أسلوبين في الحث على الصفات الحميدة؛ الأول: الأسلوب المباشر، والثاني: الأسلوب غير المباشر .
4. فلا عجب أن تتكرر مواضع الاستشهاد بالصفات الحميدة، فمع إيجاز القصة فإنها تحمل في طياتها آلاف العبر والعظات والتأملات.
5. أن صفة الصبر في سورة يوسف تشتمل على صبرين: صبر يعقوب عليه السلام في فراق ابنيه، وصبر يوسف عليه السلام في مواقف عديدة من فراقه عن أهله ووالده،

وبيعه كبيع العبيد، وابتلائه بكيد امرأة العزيز، وغيرها من الابتلائات والفتن .

6. أن ربط صفة الصبر بحياة النبى صلى الله عليه وسلم هو "صبره عليه السلام على أذى قريش وتكاليفهم ومكايدهم وخدعهم ."

7. أن صفة الإحسان وحسن المعاملة فى ضوء سورة يوسف تشتمل على نوعين؛ إحسان وحسن معاملة عزيز مصر مع يوسف عليه السلام، وإحسان وحسن معاملة يوسف عليه السلام مع عزيز مصر.

8. أن ربط صفة الإحسان وحسن المعاملة بحياة النبى صلى الله عليه وسلم هو "عافه عليه السلام بكل من كان يخالفه ويؤذيه، أو كان يسد طريق الدعوة، أو كان يناديه –العياذ بالله– بالشاعر والمجنون، وغيرها من الأذى والمخالفة .

الإحالات والحواشي:

1) سورة ص: 29.

2) انظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 12/197، سنة الطبع: 1984م، الدار التونسية للنشر – تونس.

3) لباب التأويل في معاني التنزيل، لأبي الحسن علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن، بتحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، الطبعة الأولى: 1415ه، دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان.

4) وهذا ما قال به ابن عباس وقتادة .وقد ذكره القرطبي في تفسيره: انظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 9/ 118، الطبعة الثانية: 1384ه – 1964م، دار الكتب المصرية: القاهرة– مصر.

5) الحديث: أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة يوسف، حديث رقم:3319، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلفظه .وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .انظر: المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، 2/ 376، الطبعة الأولى: 1411ه – 1990م، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان . وأخرجه ابن حبان في صحيحه، في كتاب التاريخ، باب: بدء الخلق، حديث رقم:6209، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلفظه .انظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان الدارمي البُستي، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، 14/92، الطبعة الثانية: 1414ه؟ – 1993م، مؤسسة الرسالة: بيروت– لبنان.

6) في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين، 4/ 1949، الطبعة السابعة عشر:

1412ه??، دار الشروق: بيروت– لبنان

7) سورة يوسف: .110

8) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور،12/ 198– .190

9) انظر: علم الأخلاق الإسلامية، لمقداد يالجن محمد على، ص: 102 – 104، الطبعة الثانية 1424ه–2003م، دار عالم الكتب: الرياض – المملكة العربية السعودية.

10) سورة يونس: .13

11) سورة الأحقاف: .35

12) سورة هود: .117

13) سورة الانفطار: .13

14) الحديث: أخرجه الترمذى فى سننه، فى كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء فى معالى الأخلاق، حديث رقم: 2018، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه مطولاً .انظر: سنن الترمذى، لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى، بتحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، 4/ 370، الطبعة الثانية: 1395 ه – 1975م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى: مصر.

15) الحديث: أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، فى كتاب: الإيمان، باب: أى الإسلام أفضل؟ حديث رقم: 11، عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه بلفظه .انظر: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، 1/11، الطبعة الأولى: 1422ه، دار طوق النجاة .وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، فى كتاب: الإيمان، باب: بيان تفاضل الإسلام، وأى أموره أفضل، حديث رقم: 64، عن عبد الله بن عمرو بنحوه .انظر: ؤالجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى

النيسابورى، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، 1/ 65، دار إحياء التراث العربى: بيروت– لبنان.

16) سورة البقرة: .205

17) سورة المائدة: .2

18) سورة المائدة: .32

19) سورة البقرة: .217

20) سورة البقرة: .191

21) سورة القلم: .4

22) سورة آل عمران: .159

23) انظر: علم الأخلاق الإسلامية، لمقداد يالجن محمد على، ص: 111 – .122

24) سورة الإسراء: .35

25) سورة الحج:.77

26) سورة ص: .44

27) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى، بتحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مادة: صبر، 2/ 706، الطبعة الرابعة: 1407ه?? – 1987م، دار العلم للملايين: بيروت – لبنان.

28) سورة ص: .44

29) سورة الأنبياء: .83

30) كتاب التعريفات، على بن محمد الجرجانى، ص: .131

31) سورة النحل: .127

32) ا) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبى بكر بن

أيـوب بـن سـعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، بتحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادى، 2/ 155– 157، الطبعة الثالثة: 1416 ه? –1996م، دار الكتاب العربى: بيروت– لبنان.

33) سورة يوسف: 17و .18

34) سورة يوسف: .18

35) لسان العرب، لابن منظور، مادة: سول، 11/ .350

36) جـامـع البيـان عـن تـأويل آى القرآن، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، 12/ 165، الطبعة الثانية: 1408ه?– 1988م، دار الفكر: بيروت– لبنان.

37) سورة يوسف: .81

38) سورة يوسف: .83

39) جامع البيان المعروف بتفسير الطبرى، لابن جرير الطبرى، 16/ .213

40) انـظـر: مـفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الـرازى الشافعى، 18/ 84، الـطبعة الأولى: 1411ه? – 1990م، دار الـكتب العلمية: بيروت لبنان.

41) سورة يوسف: 86

42) أخرجه الطبرى من طريق حيان بن أبى حثلة قال: سئل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عـن قـوله فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قال: }صبـر لا شـكـوى فيه من بث لم يصبر{ هذا مرسل .انظر: تفسير الطبرى، للإمام الطبرى، 12/ .172

43) تـفسيـر الـقـرآن العظيم، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى، بتحقيق: محمد حسيـن شـمـس الـدين، 4/ 322، الـطبـعة الأولى: 1419ه?،? دار الـكتـب الـعلمية: بيروت– لبنان.

44) سورة يوسف: 23

45) الكليات، لأبى البقاء الحنفى، ص: 73 و 74.

46) سورة يوسف: 23.

47) سورة يوسف: 33.

48) سورة يوسف: 24.

49) الحديث: أخرجه الحاكم فى مستدركه، فى كتاب: التفسير، باب تفسير سورة يوسف، حديث رقم: 3322، عن ابن عباس بلفظه .وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .انظر: المستدرك على الصحيحين، لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى، 2/ 377.

50) الحديث: أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، فى كتاب: الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم: 1469، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مطولًا .انظر: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، 2/ 122.

51) الحديث: أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، فى كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير، حديث رقم: 2999، عن صهيب رضى الله عنه بلفظه .انظر: صحيح مسلم، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى، 4/ 2295.

52) التعريفات، للجرجانى، ص: 12.

53) الكليات، لأبى البقاء الحنفى، 1/ 53.

54) سورة يوسف: 22.

55) سورة يوسف: 36.

56) سورة يوسف: 56.

57) سورة يوسف: 78.

58) سورة يوسف: 90.

59) سورة يوسف: 21.

60) جامع البيان عن تفسير آى القرآن، لابن جرير الطبرى، 12/ 175. وثوى: ثَوى بالمكان: أقام به، يثوى ثواء وثوياً، والثوى، على فعيل: الضيف .وأبو مَثْوى الرجُل: صاحب منزله .انظر: الصحاح تاج اللغة، لأبى نصر إسماعيل بن حماد الفارابى، 6/ 2296

61) انظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، 12/ 246.

62) سورة يوسف: 23

63) جامع البيان فى تفسير آى القرآن، لابن جرير الطبرى، 12/ 182و 183.

64) انظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، 12/ 250.

65) انظر: مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى، 18/ 92.

66) سورة يوسف: 50.

67) انظر: مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازى، 18/ 467.

68) سورة يوسف: 36 و 78.

69) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، فى كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث رقم: 1955، عن شداد بن أوس رضى الله عنه بلفظه .انظر: صحيح مسلم، لأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى، 3/ 1529.

70) سورة الرحمن: 60.

71) سورة النساء: 125.

72) سورة فصلت: 34.

73) سورة الأعراف: 56،

REFERENCES:

Addae, H. M., Parboteeah, K. P., & Davis, E. E. (2006). Organizational commitment and intentions to quit: An examination of the moderating effects of psychological contract breach in Trinidad and Tobago. *International Journal of Organizational Analysis*, *14*(3), 225238.

Akobo, L. A., & Stewart, J. (2020). Contextualizing worklife balance: a case of women of African origin in the UK. *Industrial and Commercial Training*, *52*(3), 133153.

An, M. Y., & Peng, I. (2016). Diverging Paths? A Comparative Look at Childcare Policies in Japan, South Korea and Taiwan. *Social Policy and Administration*, *50*(5), 540558.

Andrabi, T., Das, J., & Khwaja, A. I. (2002). The Rise of Private Schooling in Pakistan: Catering to the Urban Elite or Educating the Rural Poor? *North*, (November 2014), 136.

Azevedo, L., Shi, W., Medina, P. S., & Bagwell, M. T. (2020). Examining junior faculty work-life balance in public affairs programs in the United States. *Journal of Public Affairs Education*, *00*(00), 121.

Beham, B., Drobnič, S., Präg, P., Baierl, A & Eckner, J. (2019). Part-time work and gender inequality in Europe: a comparative analysis of satisfaction with worklife balance. *European Societies*, *21*(3), 378402.

Blunch, N. H., Ribar, D. C & Western, M. (2020). Under pressure? Assessing the roles of skills and other personal resources for work-life strains. *Review of Economics of the Household*, *18*(3), 883906.

Bond, S & Wise, S. (2003). Family leave policies and devolution to the line. *Personnel Review*, *32*(12), 5872.

Brewer, A. M. (2000). Work design for flexible work scheduling: Barriers and gender implications. *Gender, Work and Organization*, *7*(1), 3344.

Butts, M. M., Vandenberg, R. J., DeJoy, D. M., Schaffer, B. S., & Wilson, M. G. (2009). Individual Reactions to High Involvement Work Processes: Investigating the Role of Empowerment and Perceived Organizational Support. *Journal of Occupational Health Psychology*, *14*(2), 122136.

Hypothesis Summary of Direct Effects

Hyp	Relation	Beta Values	Mean (M)	SD	T Values	P Values	Decision
H1	CWS > WLB	-0.136	-0.133	0.039	3.464	0.001	Supported
H2	CC > WLB	0.014	0.003	0.052	0.266	0.791	Unsupported
H3	LP > WLB	0.298	0.298	0.052	5.746	0.000	Supported

(Note: CWS= Compressed Work Scheduling, WLB= Work Life Balance, LP= Leave policies, CC= Childcare Support)

Conclusion

At present, many of the research groups continue their efforts on ***work-life balance, enhanced understanding of the progressions and apparatuses through which these practices affect work life balance of working mothers is still in the early stage. This study exemplifies that the effects of compressed work scheduling, childcare support and leave policies play key role in defining work-life balance of a working mother.***

Managerial Implications:

Managers or heads of the institutions must observe organizational supportiveness specifically for the mothers working in their organizations. They are equally important part of their organization as all other employees. They sacrifice their family time and comforts of their home just for the sake of well-being of their family and children. To bring about the required change in their lifestyles, they are giving their best to the organization they work for. They are so much occupied while they go home that they do not even have time for themselves and hence they end up going back to work without any appreciation from their families, most of the time. In this situation when they will receive proper support and participation in their work place, they will definitely be more attached to the work and show more loyalty towards their organization.

Future Recommendations

This research is basically about the mothers working in Karachi, which is a small sample from a population of thousands of employees working in Pakistan. Therefore, this research was done to elaborate on the issues faced by the working mothers in Karachi.

It is suggested to use the same scales and test this idea on a larger scale of organizations in order to get more accuracy in results.

Table: Demographic profile (n= 540)

Demographics	Description	Frequency	Percentage
Marital Status	Married Divorced Widow	438 56 46	81.1 10.4 8.5
Have Kids	Yes No	408 132	75.6 24.4
Family Structure	Single-Parent Family Two-Parents Family	116 424	21.5 78.5
Nature of Work	Online Premises Bound Hybrid	181 47 312	33.5 8.7 57.8
Working Hours	4-6 Hours 6-8 Hours 8-10 Hours	170 279 91	31.5 51.7 16.9

Measurement Model:

The study used CFA and SEM to examine the model adequacy and drawing conclusion respectively. In addition, measurement model assessment done to ensure construct's reliability and validity for the purpose of their suitability for the path model (Henseler, Ringle & Sarstedt, 2015). For this reason, the current study used convergent validity and discriminant validity identified through Smart PLS.

Convergent Validity:

Variable	Cronbach's Alpha	Composite Reliability	AVE
Compressed Work Scheduling	**0.790**	**0.857**	**0.601**
Leave Policies	**0.663**	**0.812**	**0.592**
Childcare Support	**0.742**	**0.848**	**0.652**
Work Life Balance	**0.841**	**0.893**	**0.677**

of study the factors related to working mothers work-life balance (WLB) which has always been affected by their work practices and family responsibilities and very less discussed in the context of Pakistan.

Research Design

The present study examined the association between compressed work scheduling, childcare support, leave policies and working mothers work-life balance (WMWLB).

This study was correlational because it examined the relationship between the variables mentioned above. Correlational research can examine the associations between variables; thus, this design was well-matched with the purposes of this study (Fraenkel, Wallen & Hyun, 1993). This study studied the proposed relationship, using a quantitative approach. A quantitative approach allows the research scholar to generalize the results over a sample from population of the study, which is not used in the qualitative approach (Sekaran, 2000). The nature of this study was cross-sectional in which data was collected once. This study was also conducted without the researcher's intrusion, in a normal work situation.

Data Collection Method/Procedure

A self-administered survey was used in this study because of the practicality of this approach. Such a survey is the best method to integrate a big sample to establish a sample depiction to generalize the results (May & Williams, 2002). This method also suited this research due to the low financial cost, time constraints, and lower skill requirements (Sekaran, 2000). Furthermore, proper execution of this method can produce a high level of quality in survey data, and 80-85% response rate can be achieved through this method (Burns & Burns, 2000).

Descriptive Analysis

The data for this study has been collected through 540 survey questionnaires.

The number of respondents in the concerned study is 540. The demographic section in

the instrument that has been used for the survey, describes the marital status, parental status, Working Hours, Nature of Work of the respondent.

Table 4.1 given below, showed the statistics.

Research has been conducted in the past to assess the consequences of not deducting the salaries of the working women due to maternal reasons or family reasons, raised the chances of female employment and also impacts the health working mothers positively. (Chatterji & Markowitz, 2005; Jaumotte, 2004; Pettit & Hook, 2005; Ruhm, 1998; Han; Ruhm; Waldfogel, 2009).

Thus, we hypothesize;

H3: Organizational Leave Policies have a significant effect on work life balance of working mothers.

2.3. Conceptual model

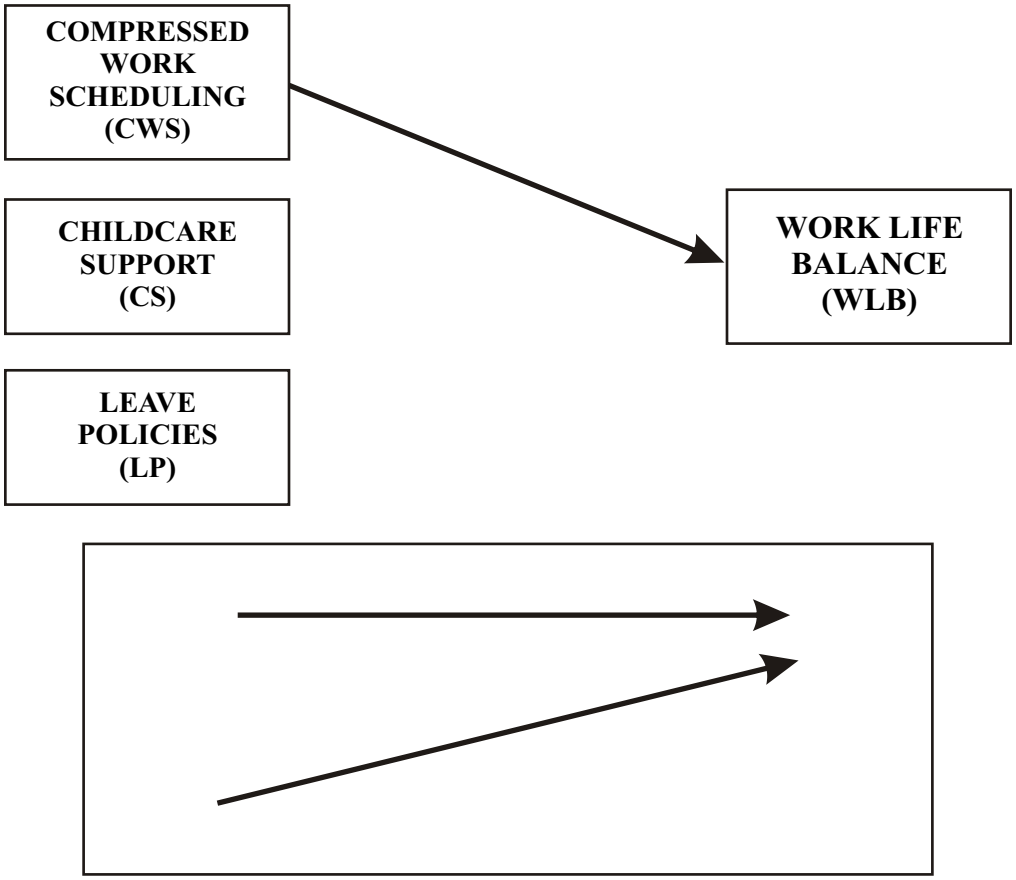

Figure: Relationship model of independent and dependent variable.

Research Purpose

The purpose of this research is to find and fill the gaps identified with the help of the literature reviews done to initiate this research, and introduce the idea

The significance of compressed work scheduling or telecommuting or work from home facility is more likely to be appreciated by women or especially mothers.

Therefore, we have formulated the hypothesis as follows:

H1: Compressed work scheduling has a significant effect on work life balance of working mothers.

Childcare Support and Working Mothers Work Life Balance

Many studies resulted in a conclusion unanimously that employer showing concern for their employees and resolving their household responsibilities often experience motivated employees with better retention rate and satisfied personnel (Dalton & Mesch, 1990; Guy, 1993; Mellor, 1986; Rodgers & Rodgers, 1989; Rubin, 1979; Swart, 1985).

It is normal practice in society that women are supposed to perform many roles. Some of these roles are optional like working lady, while others are compulsory such as mother and housewife roles. Since the mothers are supposed to be solely responsible for look after of children, it hampers their progress professionally (Hossain & Rokis, 2014; Heesuk Yun, 2015).

Suppose, such principles are adopted which favor the women to balance their professional and domestic responsibilities, in that case, it will reduce the stereotype thinking that women are for housework and men for professional work. Scarcity of favorable environment for women to coherently work and maintain family often pressurizes the women to select either work or family. Supportive guidelines may favor indiscrimination and male dominance in professional environment and prove that women can work in multiple roles without compromising the quality in either of them. (Brines, 1993, 1994; Coltrane, 2000; Bianchi, Milkie, Sayer & Robinson, 2000).

We may hypothesize as follows;

H2: Childcare support has a significant effect on work life balance of working mothers.

Leave Policies and Working Mothers Work-Life Balance

A very important aspect for working mothers is the parental leave for the maternity period as without this space, women are under pressure to leave the job to look after their newborn babies. Another problem faced by the working women is the gender discrimination in pay scale compare to their male counterparts which takes into account the issues such as paternal leaves and hence their salaries are lower than the male workers of the same scale (Gupta, Smith & Verner, 2006; Pettit & Hook, 2005).

Introduction

In the modern workplace, rare family-friendly culture and different family-friendly policies are now well-thought-out measures of creating a healthy work atmosphere (Feeney; et al, 2019). Every organization or institution follows Some obvious values, attitudes, internal relationships and external policies, where the link between them gives it a more specific image in the society (Ilijana & Bojadziev; et al, 2019).

Despite huge hard work on gender discrimination control and substitute fairness in the workplace, research by (Durbin et al., 2017; Conley & Page, 2017; Kelan, 2017) depicts that discrimination still occurs, specifically due to less improvement in women's job realization and its progress in the organization.

Research Objective

This paper aims to examine the impact of compressed work scheduling, childcare support and leave policies on work-life balance of working mothers.

Theoretical background

The affiliation of employee with their organization is based on Social exchange theory (Cropanzano & Mitchell, 2005) as the bond between the organization and employee is based on bilateral give and take (Aryee, Budhwar & Chen, 2002).

Emerson (1976) thinks that an exchange association encompasses multifaceted interactions and requires bonding terms among the participants, in this case, employee and the organization and thus the concept of mutuality is at the heart of the connection between workers and organizations. According to Blau (1964) Social Exchange Theory is based on the rule of mutual support among the employee and employer to carry out the assigned tasks successfully. He thinks that tit for tat is the rule of thumb to explain the nature of relationship among both the stakeholders.

Compressed work scheduling and Working Mothers Work-Life Balance

A compressed work schedule lets a worker to do his job fully but in fewer than normal working days in a week. There are many options for rescheduling the working hours. For instance, a traditional permanent worker doing a 9-5 job daily except the weekend can change his work schedule and may work 9 to 7 for four days a week hence earning a holiday extra in a week. Also, he may work 45 minutes extra to gain a two-week apart extra holiday.

A QUANTITATIVE APPROACH TO THE WORK LIFE BALANCE OF WORKING MOTHERS IN PAKISTAN.

Sadia Farah

Abstract

Working mothers have been facilitated in organizations over a period of while, around the globe, but not yet discussed or researched well in the context of Pakistan. This issue is merely highlighted and resolved from the management side. This thesis investigates the effect of compressed work scheduling, childcare support and leave policies on the work-life balance of a working mother. The theory which supported this idea was Social Exchange theory which states that the positive/negative behavior practices from anyone in the organization gives back similar behavior in employee-supervisor /management relationship. The sample comprises 540 mother employees from Karachi. Online and printed both survey questionnaires were used for data collection. Direct effects results showed a significant relation between compressed work scheduling, leave policies and work-life balance, and an insignificant relation between childcare support and work-life balance. Results of the study propose that ***organizations can reap benefits from compressed work scheduling plans and better organizational leave policies***. This study suggests that organizations should provide enhanced support, restructure the policies according to different needs and instigate adaptable work-life balance policies.

Key words: *Compressed Work Scheduling, Childcare Support, Leave Policies, Work Life Balance, Social Exchange Theory*

*Research Scholar ,Iqra University, Karachi

"Where have those people gone who were recognized by their poverty stricken faces and straight bellies? Their attire was made of date palm."

He further said:

"However you are more cheerful and well-dressed than your ancestors but we were awed by the strength of their character and gesture". **(XII)**

- ❖ Their spirit and valor was high enough to defeat 10 times greater enemy.
- ❖ They were not the slaves of their NAFS.
- ❖ They were not "self-oriented"

Today, another common precedent of smaller groups encountering with multiple times larger forces; their magnitude of comparison is even so strange. This is what we call the power of self-actualization which pushes one forward.

Nations face victory if they resist with the power of faith and stability otherwise abundance of material resources go in vain.

CONCLUSION:

- Human needs are unstoppable
- Human conscious is a bag of emotions which could be controlled through wisdom and continual practice.
- Righteous souls behave responsibly on the call of Nafs e lawwama.(prick of conscience)
- Strength of the nations determines the dignity and spirit of the men having the gift of self-actualization.

REFERENCES:

i. Wikipedia
ii. Sahih Muslim {Kitab ul Zakaat}
iii. Surah Shams :7
iv. Surah Hashr :19
v. Surah Qiyamah: 14,15
vi. Surah Yousuf :53
vii. Surah A'raaf :27
viii. Surah Nissa:117
ix. Masnad Ahmed
x. Allama Iqbal {concordance of Iqbal poetry}
xi. Hadith Qudsi
xii. Tanqihaat: Musalman ki taqat ka sarchashma. {Molana Abul Ala Moududi}

The Holy prophet was once enquired about the sin. He said:
"Ask yourself or ask your heart" He said three times and stated the definition of the sin.
"The sin is what agitation you feel in your heart and you feel ashamed to let it be public' **(IX)**
This hadith defines the function of heart and conscience.
A parameter has been fixed inside so every individual is solely responsible about his actions and intentions to some extent it is controlled and independent as well.
But fortunate are those who respond on the call of Nafs "Lawwama".

- **NAFS MUTMAINNAH**
  "SELF CONTENTED"

This is the most righteous self who holds the optimum level of satisfaction in cognitive mood. Whom Iqbal rightly explained.

خودی میں ڈوب کر پا جا سراغ زندگی (X)

Dive in the depth of your thoughts and discover the secrets of life.
Maslow's theory implies the idea of an individual at the stage of self-actualization; however his needs are not fulfilled. Majesty, security, prestige (social, safety, esteem) make no sense. He finds solace by leading carefree life, uncontrolled by Nafs e Ammarah because he drives his wishes rather than driven by "Nafs Ammarah", for instance he moulds his desires in a way that cause to please Allah Almighty instead of worldly standards.
Experts say that this condition can only be achieved by hard practice. A practice that defeats Nafs e Ammarah.
In a renowned saying of the prophet reflects the idea.
"I have put Allah's pleasure in crossing (disobeying) Nafs (self) while people seek it in following of Nafs**. (XI)**
If Maslow's theory is reversed placing first level down and lowest level up. There we experienced very interesting and amazing results.
The most important example was the retort of King Rutbail who ruled Afghanistan in 2nd century. When a
Delegation of Muslim empire entered his castle to collect tax as per law for non-believers. He said

TYPES OF "SELVES" NAFS

The history of Adam witnessed 3 kinds of "SELVES" in general. Here is detail of all three:

* Urges on evil نفس اماره
* Regrets on evil acts نفس لوامه
* Contented soul نفس مطمئنه

➢ **NAFS AMMARAH**

This kind of Nafs always instigates on arrogance against Allah (s.w.t).The real victory of a man is to check it and to mould it towards the pleasure of Allah. A is man is always found fighting with Nafs Ammarah.

In the story of prophet Yusuf he explains his innocence by saying:

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ

And I do not seek to free myself from blame, for indeed the soul is ever inclined to evil, except those shown mercy by my Lord Surely my Lord is All-Forgiving, Most Merciful**. (VI)**

So it is proved that Nafs Ammarah is a devil's tool to create chaos and divert humanity from right path. Its power and strength is beyond our expectation he promised Allah (s.w.t) that he will sit on the right path to seduce the believers.

إِنَّهُۥ يَرٰىكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ

He and his tribe watch you where you do not able to watch him **(VII)**

وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ

He also promised Allah that he must entangle them into desires**.(VIII)**

Consequently it is evident that the force behind Nafs Ammarah is rebellious against divine teachings who enjoys distracting the son of Adam.

➢ **NAFS LAWWAMAH:**

This kind of conscience pricks when an unusual happening takes place irrespective to caste and creed this phenomenon works.

Human nature regrets over misconduct and ill treatment. This self is simply a parameter which indicates ill practices done by man.

Was observed by the prophet that he once said:

"If the son of Adam is given two valleys of gold he must ask for the next." **(II)**

Human needs and priorities determine his personality, they vary with time. Here it is illustrated that how these needs occupy his thoughts and lead to create disharmony in a system or society.

These needs are as follows:

1) Psychological needs
2) Safety needs
3) Social needs
4) Esteem
5) Self-Actualization

Research says that after attaining the highest level which comes at the end,man ignores the other four that once been so crucial to him.

Self-Actualization is essentially a degree of a contented soul. It is not to be associated with those who have trivial objectives or limited concerns like money, material and status etc. In Quran Allah Almighty Says:

وَنَفْسٍ وَّمَا سَوَّاهَا

By Nafs or a person or a soul **(III)**

In the above verse Allah (S.W.T) relates Nafs with few explicit realities of nature but Nafs is a hidden element. Its function is also concealed .It dictates the man his duties and actions; they may be right or wrong.There is another example from the Holy Quran:

وَلَا تَكُونُوا كالَّذِينَ نَسُوااللّٰهَ فَأَنسٰهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولٰٓئِكَ هُمُ ا لْفٰسِقُونَ

"And Do Not be like those who forgot Allah and so He caused them to forget their own selves. Those are the rebellious and disobedient to Allah." **(IV)**

This verse clearly points out the detention of forgetting Allah. That leads to the forgetfulness of his "NAFS". In another verse Allah says:

بَلِ الْإِنسٰنُ عَلٰى نَفْسِه بَصِيرَةٌ

وَلَوْ أَلْقٰى مَعَاذِيرَهُ

But man is well aware of himself, even though he might make up excuses (**V**)

SELF ACTUALIZATION-AN INCONSPICIOUS REALITY

Asma Rizwan

Objective: This article is an attribution, ascribing human self with Quran and Sunnah emphatically and views of several philosophers in general.

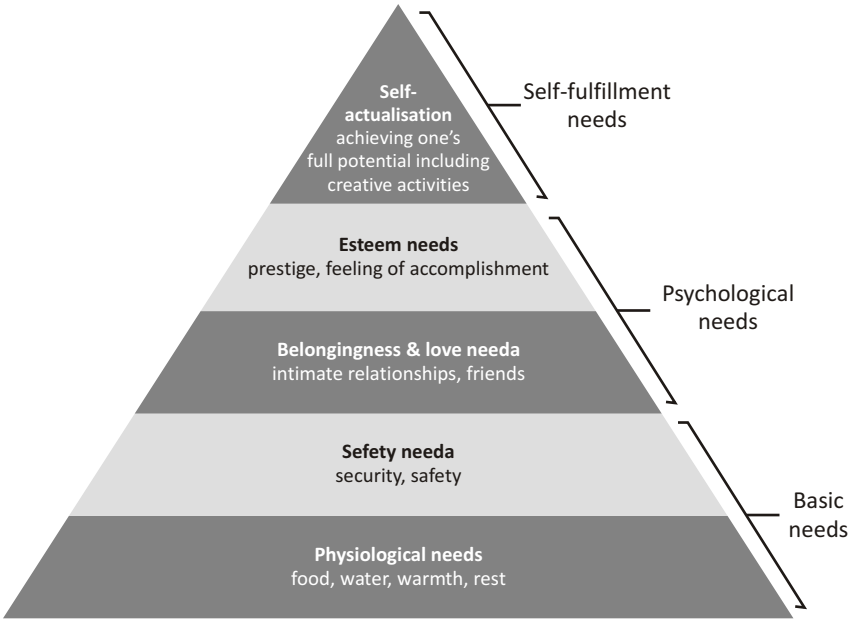

Abraham Maslow's had proposed a theory in a journal "Psychological Review" in 1943. Then he extended the idea to include his observations of human's innate curiosity by a hierarchy of motivation. **(I)**

However, this hierarchy of needs was objected over the period of time but if sequence is reversed placing first value at the end and vice versa; we may get to realize several aspects to be pondered.

Human nature is always demanding. It tends to gain more and more. This

---

• Research Scholar

THE NATURE OF CONTEMPORARY RELATIONS WITH NON-MUSLIMS IN THE LIGHT OF ISLAMIC TEACHINGS. A RESEARCH REVIEW

Muhammad Affan ul Haq

Abstract

Islam teaches its followers high morals and high standards. Islamic Sharia does not want to use depraved and inappropriate language, or to be narrow-minded in any matter. Therefore, the teachings and instructions that Islam has given to Muslims about mutual morality are a direct example of Muslims, but non-Muslims are also included in it. It is a feature of Islam that it gives equivalent rights to those who do not trust in it. And it gives privileges. There is no standard in any other religion in the world. When it comes to social relations or business relations, Islam does not forbid social relations or business relations with non-Muslims but allows it. Gives. In the present age, when the communication between Muslims and non-Muslims has improved more than in the early centuries, every Muslim, no matter what country or city he resides in, must have some social or business connection with some non-Muslim. In such situations, it is necessary to say a few words of sympathy to them on the occasions of their coming, going and joys and sorrows. Below we present an overview of social, business and business relations with non-Muslims.

KEY WORDS: Islam, religion, social relations, business relations, communication, Muslims, Sharia, non-Muslims

EDUCATIONAL ACTIVITIES OF BAGHDAD A HISTORICAL VIEW

Laraib

Abstract

When I was writing this article I was in the numerous little shocks after reading the early Muslim History. Being a Muslim I was still not aware about the facts of Majestic Educational Activities of Baghdad (The capital city of Iraq). The city was founded by Al Mansur (the second succesor of Abbasids Reign) under the supervision of Abdullah Ibn e Al Saffah (the founder and first sucessor of Abbasids Reign). Mansur basically established a city for educational promotions and purposes, it has the value among the students as right now we have in Harward or Oxford University. There were diversified programs of studies and Activities followed by the students, teachers and researchers. The Quranic translations in other languages, the study of hadith, the Arabic Grammar and compostions and all stuff related to Arabic was accompanied by the people of Baghdad who left their native countries for the sake of educational promotions. I also saw a number of research studies on the field of medicine, linguistics specially the most ancient persian, sanskrit, Hebrew etc, scripts, the chemical industries, the agriculture studies Academy and the Music Academy all sort of world's studies were found in that single city, but unfortunately the city lost its dignity and ruined by Mongols and Tataars that became the biggest loss for Muslim society. So in this article we will be able to know about the facts and history of Baghdad's Educational Activities led by Muslim as well as non-muslims and their results.

THE CONCEPT OF ABILITY IN ISLAM A STUDY

Dr.Shakir Hussain Khan

Abstract

The Importance of Ability is particular in the political system of Islam. No state can be run by incompetent people. The Qur'an calls each post a trust and orders that the trust be entrusted to those who are entitled to it. Islam speaks of merit: If we ignore merit, it will be oppressive, which is anti-justice. The Qur'an has ordered the believers to act in justice.

In this article author proved from the verses of The Holy Quran & Sunnah of the Prophet (peace be upon him), the importance of ability/merit for any position which is compulsory.

The author also identified in this article, the irregularities in society. He mentioned that it is not a bad thing to give a post to a relative, or a friend if he/she qualifies for that position. The wrong thing is to give responsibility to a person or give a position that does not qualify him.

Key Words: Ability, Political System, responsibility, government officials

RULES AND REGULATION OF WAR IN THE LIGHT OF SHARIA

Dr. Syed Muhammad Naseem Sarwar

Abstract

History has shown that most wars fought on this earth do not take into account any regulation or law and principle, but through these wars the universe is made a place of temptation and violence and the human beings of competing nations and countries are brutally destroyed..

This honor belongs only to Islam, which has set clear objectives of war and jihad and has established its etiquette and principles and has declared unjustified killing and bloodshed a serious crime. No Muslim individual or Islamic government has the right to amend these basic principles. Islamic law is universal and permanent. This article explains how Islam clarifies the limits of war in the light of the Qur'an and Sunnah.

Key word: Islam, War , Islamic war, Laws and limits of war.

CULTURAL BACKGROUND OF ISLAMIC ARCHITECTURE: A BRIEF OVERVIEW

Dr. Humera Naz

Abstract

There is no doubt that there is no corner of civilization in which Muslims have not made significant progress. But most of his accomplishments are reflected in the architecture and its supporting arts. The one and a half thousand year history of Islam is in fact the history of the rise of Islamic architecture. Muslims decorated a large part of the world with beautiful buildings in different periods of their rule. Thus, at different times, Islamic architecture took different forms. Among them, there is diversity due to the differences in the country and the buildings, which is due to the climate, environment and construction issues of this country. But despite this, there is unity and continuity in Islamic architecture. This is a feature of Islamic civilization. In spite of their diversity, Islamic civilization has allowed fusion in all of them, which we call Islamic colors. And the basic element of this unity was the Islamic faith which united the different nations in this one faith. Due to which, whatever religious buildings are built in any part of the world in the future, they are all the same, which was not affected by time and distance. Every building has its own uniqueness. These Islamic buildings have a deep Muslim imprint. This is due to the architectural style and decorative carvings of these buildings and these carvings have a spiritual aspect which has its own distinct identity of Islamic architecture. At the same time, it is a valuable asset that still reflects Islamic civilization. In our article, we have examined this unity of Islamic architecture in a cultural context.

Key Word: Islamic Art, Architecture, Culture, Civilization.

Contents

Abstracts		VI
Self-Actualization An Inconspicuous Reality	Asma Rizwan	XI
A Quantitative Approach to the Work Life Balance of Working Mothers in Pakistan.	Sadia Farah	XVI

Note: Majallatul Mohsanat may not agree with the opinion of the authors of the published matter .All responsibility regarding the opinion presented and accuracy of the subject matter lies with the author concerned.

Editorial Board

Editor: Dr.Abida Sultana
Assistant Editor: Shaista Fakhri

Dr.Mulana Sajid Jameel	*Sheikh ul Hadees*
Dr.Sohail Shafiq	*Associate Professor Dept. of Islamic History. University of Karachi*
Dr.Jahan Ara Lutfi	*Assi. Professor Sheikh Zayed Islamic Centre Karachi*

International Advisory Board

Dr. Anwarullah	*Islamic Da'wah Centre Brunei*
Prof. Dr. Abu Sufyan Islahi	*Head of Arbic Dept Aligarh Muslim University India*
Dr. Manazir Ahsan	*Islamic Foundation England*
Dr. Abdul Wadud	*Chairman Dept. Islamic Learning Jaganaath University Dhaka*
Prof. Dr. S.Kafeel Ahmad Qasmi	*Chairman Dept of Arbic Aligarh Muslim University India*
Prof. Dr. Pervaiz Nazir	*University of Cambridge England*
Prof. Dr. Towqueer Falahi	*Chairman SunniTheology Aligarh Muslim University India*
Dr. Asif Naveed	*Director Islamic & Culture Institute Germany*
Dr. Moulana Shabbir Ahmed	*Principal Australian School Of Islamic Information Australia*
Dr. Syed Abdul Majid Ghouri	*Senior Research Fellow International Islamic University Malayasia*
Dr. Alam Khan	*Assistant Professor Faculty Of Usoolud deen University Of Gumushane Turkey*

National Advisory Board

Dr. Dost Muhammad	*Director Sheikh Zayed Islamic Centre Peshawar*
Dr. Hissan-ud-din Mansoori	*Ex.Dean Faculty Islamic Learning University of Karachi*
Dr. Ismatullah	*Chairman Dept of Fiqh International Islamic University Islamabad*
Dr. Hafiz Muhammad Sani	*Chairman Dept of Quran O Sunnah Urdu University, Karachi*
Dr. Sanaullah Bhutto	*Ex Dean Faculty Of Islamic Studies Sindh University*
Dr. Udaid Ahmed Khan	*Dept Of Usoolud deen University Of Karachi*
Dr. Abdul Hayee Abro	*Director General Sharia Academy, Islamic University*
Dr. Bashir Ahmed Rind	*Chairman Dept of Islamic Culture Sindh University*
Dr. Musab Iftikhar	*Assistant Professor Dept Of Shariat Islamic University*
Arshad Ahmed Baig	*Director Organizational Development &Support Riphah University*
Prof.Surayya Qamar	*Chairperson Dept of Islamic Studies Jinnah University for Women Karachi*

ISSN 2523-1111

MAJALLATUL MOHSANAT

Educational & Research Journal

English - Urdu - Arabic

HEC Recognized

Issue: 8
January - June 2021

Editor

Dr. Abida Sultana

Research Department

Jamia'a Tul Mohsanat Pakistan

R-8, Block 8, opposite Gulshan - e -Shamim FB Area, Karachi.

Tel.: 021-36371124 0331-3340957

Email: almohsanatresearch@gmail.com Web: www.mohsanat.edu.pk

https://www.facebook.com/mohsanat1

ISSN 2523-11 11

MAJALLATUL MOHSANAT

Educational & Research Journal

Issue 8
HEC Recognized
June 2021

Research Department
Jamia'a Tul Mohsanat Pakistan